العذق الداني في نسب بني شعبة الكناني

تحقيق نسب بني شعبة إلى كنانة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

من يعلم الحق يجب أن يصدع به ولو كان ليس له أي علاقة به، بني شعبة معروف ومعلوم ومستفاض نسبها إلى كنانة، ولم تذكر هذه الأقوال الشاذة في نسبها إلى بني هلال وبني تغلب إلا بعد ظهور أهل الأهواء وزمن المتفيقهين الذين انطلقوا أفواجا من مساحات الجهل.

قالت العرب: (أضل من حمار أهله).

بني شعبة ينتسبون إلى:

بني الدئل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، ويجتمع نسبهم مع نسب الرسول محمد عليه أفضل الصلاة والسلام في كنانة بن خزيمة.[١]

وقال عنهم ابن خلدون: فيما بين مكة والمهجم مما يلي اليمن قبائل بني شعبة من كنانة.[٢]

ديارهم:

تقع ديار بني شعبة في تهامة الساحل جنوب غرب منطقة مكة المكرمة وكذلك شمالها بامتداد الشريط الساحلي، وتحدهم من الشرق قبيلة بجيلة بني مالك وقبيلة بني يزيد ومن الشمال قبيلة هذيل ومن الجنوب قبائل الأشراف.

ومن ديارهم: جبل سروعة، جبل شامة، جبل طفيل، مجنة، وادي إدام (الملحاء، المرخه، صخرة رايه)، وادي التلاعة، وادي مركوب، يلملم، رخمة، منضح، المحدث، المنصحية، عتود. وادي الغالة. بطحان.غميقة.

سؤال هنا لذوي الألباب: هل هذه الديار ذكرت في زمن من الأزمان أنها لبني هلال أو لبني تغلب أو ذكرت أنها من ديار ربيعة التاريخية؟!

يقول الأخنس التغلبي وهو ممن حضر وقائع حرب البسوس وله شعر فيها:

وَنَحنُ أُناسٌ لا حِجازَ بِأَرضِنا

مَعَ الغَيثِ ما نُلفى وَمَن هُوَ غالِبُ

تَرى رائِداتِ الخَيلِ حَولَ بُيوتِنا

كَمِعزى الحِجازِ أَعوَزَتها الزَرائِبُ

أول من قال أن بني شعبة من نسل رجل اسمه شعبة بن المهلهل هو عالم متأخر وهو ابن سعيد الأندلسي (ت :٦٨٥ هـ) حيث قال : ((دخلت جزيرة العرب فسألت هل بقي في أقطارها أحد من ربيعة فقالوا لم يبق من يركب الخيل وفيه عربية وحل وترحال غير عنزة وهم بجهات خيبر و بنو شعبة في أطراف الحجاز مما يلي اليمن والبحر وبنو عنز بن وائل في جهة تبالة وغير ذلك لا نعلمه في المشرق و لا في المغرب)) و نقل القلقشندي (ت: ٧٦٥ هـ) هذا القول عن ابن سعيد قائلا : ((بنو شعبة - بطن من بني تغلب من العدنانية، وهم بنو شعبة بن مهلهل بن ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن بكر بن غنم بن تغلب)).

أ- جميع المؤرخين نفوا وأنكروا على الكلية وجود ابن ذكر للمهلهل.

---

[١] معجم قبائل المملكة العربية السعودية ص ١٤

[٢] تاريخ ابن خلدون ص ٩٤٧

يقول ابن حزم (ت: ٤٥٦هـ): ((ولا نعلم للمهلهل ولداً ذكراً؛ ولا عقب له إلا من قبل ابنته ليلى، وهي أم عمرو ابن كلثوم؛ ولا نعلم لكليب ولداً إلا الهجرس بن كليب، ولا نعرف له عقباً مذكوراً ولا لعدي، ولا لسلمة)) فمن أين جاء شعبة بن المهلهل المزعوم؟

لهذا فنص ابن سعيد الذي عاش في القرن السابع يناقضه بكل وضوح وصراحة نص ابن حزم الذي عاش قبل ابن سعيد بقرنين من الزمان وابن حزم أقرب إلى زمن المهلهل من ابن سعيد وابن حزم أعلم بالأنساب من ابن سعيد فكيف يعقل ألا يعرف بابن ذكر للمهلهل لو وجد.

ب- لو كان هنالك ولد للمهلهل اسمه شعبة فأين هو عن قصائد التغلبيين بل أين هو عن قيادتهم وملكهم فأبوه المهلهل سيد بني تغلب وعمه كليب سيد بني عدنان وهو من أشرف بيت في تغلب بل من أشرف بيوتات العرب بيت عز وجاه وكرم فكيف يعقل ألا يسود قومه ولا نسمع عنه أو نعرفه بل كيف يعقل ألا يذكره أحد في الكتب و ألا يظهر اسمه إلا بعد ٧ أو ٨ قرون من وقت حياته المزعومة!

٢- ديار بني شعبة معروف أنها ديار قبيلة كنانة منذ الجاهلية إلى اليوم وهذه بعض الأدلة التي تؤيد هذا:

يقول ياقوت الحموي (ت: ٦٢٦ هـ) في معجم البلدان: ((رخمة بلفظ واحدة الرخم ماء بتهامة وقال الأصمعي رخمة ماء لبني الدئل خاصة وهو بجبل يقال له طفيل)) ورخمة وطفيل هما من ديار بني شعبة منذ قرون وبنو الدئل من كنانة فالدئل هو ابن عم قريش جد قبيلة قريش وهو الدئل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

ويقول الأصمعي (ت: ٢١٦ هـ): ((مجنة جبل لبني الدئل خاصة بتهامة بجنب طفيل)).

ويقول الزمخشري (ت: ٥٣٨ هـ): ((مجنة: ماء لبني الدئل بتهامة)).

ويقول كذلك ياقوت الحموي (ت: ٦٢٦ هـ): ((مجنة بلد على أميال من مكة، وهو لبني الدئل خاصة)).

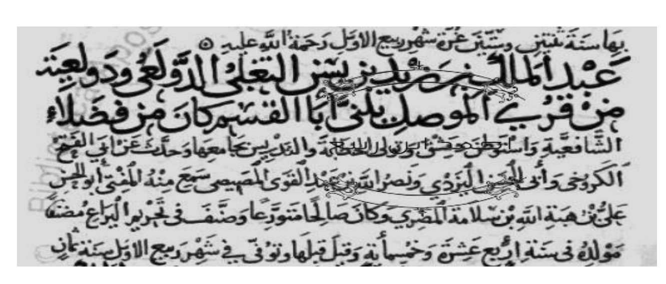
ويقول كذلك ياقوت الحموي (ت: ٦٢٦ هـ): ((أدام: وادي بتهامة أعلاه لهذيل وأسفله لكنانة)).

إذا نحن هنا نتحدث عن روايات صريحة بعضها يزيد عمره عن ألف ومئتي سنة تذكر أن الديار التي سكنها ويسكنها بنو شعبة منذ وجدوا لم تنتزعها منهم قبيلة هي من ديار قبيلة كنانة الخندفية المضرية العدنانية موافقة قول بني شعبة أنهم من كنانة معارضة قول من خالف بني شعبة في نسبهم.

وفوق هذا دعونا نتطرق لديار قبيلة تغلب فالروايات التي ذكرت بلاد قبيلة تغلب أجمعت على أن ديارهم تقع شمال شرق الجزيرة العربية حتى أجلتهم منها إلى العراق والشام قبيلة تميم:

ومما يذكر في تأكيد أن ديار تغلب في شرق الجزيرة ما ذكره كمال الدين أبي الفضل جعفر بن ثعلب (تاريخ: ٧٩٠ هـ)، في كتابه بدر السافر وأنس المسافر ترجمة لأحد شعراء قبيلة تغلب اسمه عبد الملك بن زيد التغلبي الدولعي مولده في ٥١٤ للهجرة.

دوليعة: قرب الموصل.


بها سنة ثنتين وستين غرة شهر ربيع الأول رحمة الله عليه
عبد الملك بن زيد بن ياسين التغلبي الدولعي ودولعية
من قرى الموصل يكنى أبا القسم كان من فضلاء
الشافعية واستوطن دمشق وتولى الخطابة والتدريس بجامعها وحدث عن أبي الفتح
الكروخي وأبي الحسن البرذي ونصر الله بن عبد القوي المصيصي سمع منه المفتي أبو الحسن
علي بن هبة الله بن سلامة المصري وكان صالحا متورعا وصنف في تحريم اليراع مصنفا
مولده في سنة أربع عشرة وخمسمائة وقيل قبلها وتوفي في شهر ربيع الأول سنة ثمان

قول ابن الأثير (ت: ٦٣٠ هـ) متحدثا عن ديار قبيلة تغلب في الجاهلية: ((لما كبر سابور اوقع بالعرب فقتل واسر وأكثر ثم قطع البحر الى الخط فقتل من بالبحرين... وسار الى هجر وبها ناس من تميم وبكر بن وائل وعبد القيس وقصد اليمامة وأكثر في اهلها القتل وغور مياه العرب وقصد بكرا وتغلب فيما بين مناظر الشام والعراق فقتل وسبى... وكان ينزع اكتاف الرؤساء ممن يظفر بهم فسموه ذا الاكتاف)) وفي هذا إشارة صريحة لديار بني تغلب بالجاهلية بين الشام والعراق.

ويقول عنهم عباس العزاوي:(قبيلة تغلب وهذه من القبائل العدنانية كانت تسكن العراق وهي ممن حارب خالد ابن الوليد رضي الله عنه أيام الفتح الإسلامي كان وجه إليهم النسير بن ديسم بن ثمود وهم عند ماء لهم فطرقهم ليلا فقتل وأسر. فسأله رجل من الأسرى أن يطلقه على أن يدله على حي من ربيعة فاتاهم النسير فبيتهم فغنم وسبى ومضى الى ناحية تكريت في البر فغنم المسلمون. وكان جمع منهم بالمضيح والحصيد مرتدين عليهم ربيعة بن بجير فاتاهم فقاتلوه فهزمهم وسبى وغنم وبعث بالسبي الى أبي بكر رض الله عنه، فكانت منهم أم حبيب الصهباء بنت حبيب بن بجير وهي أم عمر بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وهؤلاء كان فريق منهم في عين التمر (شفاثة) وفي ايام خالد ابن الوليد رضي الله عنه قضي عليهم...)، وفي تغلب قال المهلهل وهو منهم:

انا بنو تغلب شم معاطسنا ... بيض الوجوه إذا ما افزع البلد

قوم إذا عاهدوا وفوا وان عقدوا شدوا وان جاهدوا يوم الوغى اجتهدوا لا يرقدون على وتر يكون لهم وان يكن عندهم وتر العدى رقدوا وسكناهم في الغالب بالثرثار.

ولا تزال ربيعة في العراق والإمارة فيها لتغلب، ولا تزال نخوتهم (تغالبة) وسيأتي التفصيل عن قبائل ربيعة الحاضرة في حينه)).

ويقول جواد علي: ((ثم عطف نحو بلاد بكر وتغلب في مار بين مملكة فارس ومناظر الروم بأرض الشام)).

و يقول عن ديارهم بكل وضوح:((تغلب من القبائل العربية الكبيرة التي ورد اسمها كثيرا في مؤلفات الإخباريين والمؤرخين ولها أيام مع القبائل الأخرى، وهي مثل سائر القبائل العدنانية الأخرى مهاجرة كل عرف النسابين، تركت ديارها وارتحلت إلى الشمال، فسكنت في العراق وفي بادية الشام، واتصلت منازلها بالغساسنة والمناذرة والروم والفرس. وكانت غالبيتها على النصرانية عند ظهور الإسلام)).

فبالله كيف بعد كل هذه الأقوال يُعارض بنو شعبة في انتسابهم إلى كنانة والديار تشهد لقولهم وحجتهم أنهم من كنانة وتعارض بوضوح وجلاء قول من عارضهم وخالفهم وجعلهم من تغلب بلا حجة أو دليل.

٣- الآن بعد أن تطرقنا إلى النص اليتيم لابن سعيد الأندلسي والذي عارض فيه بني شعبة في نسبهم وتطرقنا إلى النصوص الأقدم منه التي نفت وفندت ما ادعاه ابن سعيد عن وجود ابن ذكر للمهلهل وتطرقنا كذلك إلى أقوال المؤرخين التي ذكرت بكل وضوح ديار بني شعبة وذكرت أنها من ديار قبائل كنانة وكذلك الأقوال التي ذكرت بكل وضوح ديار قبيلة تغلب بين العراق والشام ألا يحق لنا أن نتساءل هل وجدت أقوال لمؤرخين تنسب بني شعبة إلى كنانة؟

الجواب، بلى نسبهم عدد من النسابين والمؤرخين إلى كنانة وليس مؤرخا واحدا أو اثنين بل مجموعة من المؤرخين.

ودعوني أبدأ بأقدم هؤلاء المؤرخين وأقربهم لبني شعبة نسبا وهو عالم بني هاشم في عصره السيد الشريف أبو الحسن عُلَي العلوي بن عيسى بن حمزة السليماني الحسني (توفي سنة ٥٥٦ هـ) والذي قال: ((بئر أدام على طريق اليمن لبني شعبة من كنانة)).

وكذلك المؤرخ الكبير ابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ) والذي ذكر بني شعبة في مقدمته ضمن الطبقة الربعة من العرب المستعجمة أهل الجيل الناشئ لهذا العهد من بقية أهل الدولة الإسلامية من العرب كأحد بقايا قبيلة كنانة في تهامة قائلا: ((وفيما بين مكّة والمهجم مما يلي اليمن قبائل بني شعبة من كنانة)).

ومن المتأخرين من علماء النسب قال عنهم حمد الجاسر رحمه الله: ((بني شُعْبَة من كنانة في جنوب مكة، في وادي أدام وأسافل يلملم إلى الساحل)) وهذا عين وتصديق لقول ياقوت الحموي (ت: ٦٢٦ هـ): ((أدام: وادي بتهامة أعلاه لهذيل وأسفله لكنانة)).

وقال عنهم عاتق بن غيث البلادي في كتابه الإشراف على تاريخ الأشراف: ((شُعبة: من كنانة، وهم اليوم على درب اليمن القديم بين مكة والليث، ومنهم قسم في عتود وما حوله، من منطقة جازان)).

وقال عنهم الدكتور أحمد بن عمر الزيلعي الهاشمي :((هذا إلى جانب ما اشير إلى وجود عرب كنانة وبني شعبة ضمن الأعراب الذين كانوا تحت قيادة راجح بن قتادة في الجيوش اليمنية، ومعلوم أن بني كنانة كانوا يمثلون غالبية سكان هذا الإقليم من ضنكان إلى الليث، أما بنو شعبة وهم كنانيوا الأصل، فمواطنهم كانت تمتد من جنوب مكة إلى الخضراء شمالي الليث، وقد لعبت الأخيرة دوراً بارزاً في الأحداث لدرجة أن شيخهم "عطية بن سليمان" شارط الشرفاء قبل أن يدخلوا مكة على أن جميع العسكر اليمني إن كانت الدائرة عليهم فهم في ضمانته من القتل حتى يجهزهم ويرجعهم إلى

اليمن، فعندما هزم ابن برطاس سنة ٦٢٥ هـ /١٢٥٤ م جهز عطية الشعبي العسكر اليمني المهزوم على نفقته وأرجعهم إلى اليمن)).

٤ـ قبيلة الحلقة المشهور أنهم من قبيلة عضل و قبيلة عضل ترجع إلى عضل بن الديش بن محلم بن غالب بن عائذة بن يشيع بن مليح بن الهون بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان دخلوا بالحلف ضمن قبائل بني شعبة الكنانية و معروف عند العرب أن بني العم دائما ما يتحالفون وينضمون لبعضهم البعض ومثل هذا حلف الأحابيش الذي يتكون من قبائل بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة وبني الدئل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وبني الهون بن خزيمة والذين عقدوا حلف الأحابيش مع بني عمهم قبيلة قريش بنو النضر بن كنانة أما الحجاحجة فمختلف فيهم بين من عدهم بطنا من بطون الجحادلة من بني شعبة الكنانيين و بين من عدهم قبيلة مستقلة من قبائل بني شعبة الكنانية و بين من عدهم من قبيلة عضل المحالفة لبني شعبة ومع ذلك وإن اختلفت الروايات فنسبهم لا يكاد يخرج عن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر سواء كانوا من ذرية كنانة بن خزيمة أو الهون بن خزيمة.

أ.هـ

(كل هذا عن أحد أبناء قبيلة بني شعبة رحمه الله وعفا عنه، مع التعليق وإضافة ما يلزم من قبلي.)

الآن ننتقل لموضوع آخر وهو دحض وإثبات عدم وجود بطن في بني هلال يسمى حرب.

قال العلامة الأندلسي ابن حزم رحمة الله تعالى:

ومن بطون بني هلال: بنو فروة، وبنو بعجة، الذين بين مصر وإفريقية، وبنو حرب الذين بالحجاز، وبنو رياح الذين أفسدوا إفريقية. والحقيقة أنه لا يوجد بطن في هلال يسمى حرب منسوبا إلى هلال بن عامر ولا يوجد ذكر لبني هلال في ديار حرب في الحجاز وهذه الديار لم تسكنها بنو هلال وهذا خلط واضح فبني حرب الحجازيين خولانيين ولا علاقة لهم في هلال بن عامر إذ أن ابن سعيد يقول:(فأما هلال بن عامر رهط حميد بن ثور الشاعر، فافترقوا على جذمين عظيمين: زغبة ورياح، وهما بالمغرب في عدد كثير، ولا ذكر لهما بالمشرق) التواريخ قد اتفقت على انقطاع ذكر بني هلال بن عامر بالمشرق بعد نزوحهم إلى إفريقية، وأما عن ديارهم فيقول ابن خلدون: و(قبائل) بنو هلال بن عامر في بسائط الطائف ما بينه وبين جبل غزوان(جنوب الحجاز)، وأيضا قال المبارك بن يحيى بن المبارك الحمصي المتوفى عام ٦٥٨هـ : ((وولد هلال بن عامر بن صعصعه : عبدالله ونهيكاً وعبد مناف وصخراً وشعثاً وشعيثة وعائذ وناشرة ورؤيبة(الروبة) ،وأمهم قريظة بنت عمرو بن مرة بن صعصعه ،وربيعة وأمه مجد بن تيم بن غالب خلف عليها بعد أخيه ربيعة بن عامر))

فأين حرب بن هلال المزعوم؟! لا وجود إلا في خيالات الحمقى المتفيقهين .